جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الثانية

المادة / علم نفس النمو

عنوان المحاضرة / الطفولة المبكرة وخصائصها

أ. د بشرى خطاب عمر

bushraalsanawi@tu.edu.iq

مرحلة الطفولة المبكرة:

تمتدُّ هذه المرحلة منذ نهاية العام الثاني من عمر الطفل، وحتى بداية العام الخامس، أو السادس من عُمره، وهي تُعتبَر مرحلة مهمّة تشهد نُموّاً سريعاً، وبشكل خاصّ من الناحية العقليّة، حيث تبرز لدى الطفل مهارة تكوين المفاهيم الاجتماعية، وزيادة الميول نحو الحرّية، والاتّزان، وظهور الأنا الأعلى، ونُموّ الذات، واللغة، وغيرها من الأمور، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه المرحلة إذا كانت سويّة يملؤها الاستقرار العاطفيّ، والنفسيّ، فإنّ شخصيّة الطفل ستغدو قويّة، ونامية، ومُتفتِّحة.

وفي ما يأتي أبرز خصائص هذه المرحلة:

١: **خصائص النموّ الجسميّ والحركيّ:** حيث يبرز هذا النموّ في عدّة نقاط، من أبرزها:

١- يزداد الوزن لدى الذكور أكثر من الإناث في هذه المرحلة -على الرغم من أنّ الوزن يزداد سبعة أضعاف الوزن عند الولادة لدى كليهما-؛ نتيجةً لنُموّ العضلات لديهم.

٢- تنمو الأسنان المُؤقَّتة بشكل كامل، فيصبح الطفل قادراً على تناول الطعام.

٣- يزداد نموّ العظام لدى الطفل، فيتغيَّر شكله من طفلٍ رضيع، إلى طفلٍ صغير.

٤- يتفوّق نموّ الجهاز العصبيّ للطفل على باقي الأجهزة في جسمه.

٥- تبدأ الأسنان المؤقَّتة بالسقوط مع نهاية هذه المرحلة، وتبدأ الأسنان الدائمة بالحلول محلّها.

٦- يتمكّن الطفل في سنّ الثالثة من الجري، والقفز، والأكل دون مساعدة، والاستجابة لتوجيهات الوالدين، وضبط عمليّة الإخراج.

٧- يمكن للطفل في سنّ الخامسة أن يسيطر بشكل ما على العضلات الدقيقة، فيتمكّن مثلاً من الإمساك بالقلم، ورسم خطوط مستقيمة في شتّى الاتّجاهات.

٢: **خصائص النموّ النفسيّ:** حيث يتميّز هذا النوع من النموّ بتطوُّر الشعور لديه بالمبادرة، وهذا الأمر يعتمد على التنشئة الاجتماعيّة للطفل؛ حيث إنّه إذا أُعطِيَ الحرّية لينطلق في استكشافه

لما حوله دون تقييد، فإنّ ذلك من شأنه أن يساعد على تحقيق السويّة في نُموّه، أمّا إذا لم يتمكّن من ذلك، فإنّ الشعور بالذنب لديه سيتطوَّر.

٣: **خصائص النموّ العقليّ:** حيث تبدو على الطفل المظاهر الآتية:

١- تتكوّن لدى الطفل مختلف المفاهيم التي تكون في أغلبها حسّية، مثل: العدد، والزمان، والمكان، وغيرها، أمّا ما هو مُجرَّد منها فلا يتعلّمه إلّا في وقت لاحق.

٢- يتمكّن الطالب من التعلُّم عن طريق المحاولة والخطأ، والخبرة، وغيرها، حيث تنمو لديه المقدرة على التعميم ضمن حدود، ممّا يعني زيادة نموّ الذكاء لديه، علماً بأنّ (بياجيه) يقول بأنّ الذكاء في هذه المرحلة تُستخدَم فيه اللغة بشكل واضح، كما أنّه يكون تصوُّريّاً ذا علاقة بالمفاهيم الكلّية.

٣- تزداد في هذه المرحلة قوّة الخيال لدى الطفل أكثر من الحقيقة.

٤- يتمكّن الطفل في هذه المرحلة من تذكُّر الجمل السهلة أكثر من الغامضة، كما تتكوّن لديه المقدرة على تذكُّر أسماء الأماكن، والأشخاص، والأشياء.

٥- يتكوّن لديه طور التفكير، أو ما يُعرَف ب(طور ما قَبل العمليّات)، وهو يُقسَم إلى قسمين، هما:

أ- فترة ما قبل المفاهيم: حيث تمتدّ هذه الفترة من سنتين إلى أربع سنوات، وتتّصف هذه المرحلة بأنّ الطفل لا يمكنه أن يستعين بوجهة نظر الآخرين في إدراكه للأشياء، وهو ما يُعرَف ب(خاصّية التمركُز حول الذات).

ب-فترة التفكير الحدسيّ: حيث تمتدّ هذه الفترة من سنّ الرابعة إلى السابعة، فيعتمد الطفل فيها على حدسه العام غير الواضح، بالإضافة إلى خياله، وحواسّه، إلّا أنّه يتحرَّر من بعض العيوب التي كانت في المرحلة السابقة.

٤: **الخصائص الانفعاليّة:** حيث تتميّز بمجموعة من الأمور، من أبرزها:

١- كثرة الانفعالات، وسرعتها لدى الطفل، على الرغم من عدم استمرارها لفترة طويلة؛ وذلك نتيجة للعوامل الداخليّة، كتأثُّر الطفل في من حوله، أو العوامل الخارجيّة، كأسلوب تعامُل الوالدين معه.

٢- مشاعر الخوف التي قد تعرقل اعتماد الطفل على نفسه، أو استقلاليّته، إذا كانت غير طبيعيّة، أمّا إن كانت طبيعيّة، كالخوف من الحيوانات، فهو أمر صحّي له.

٣- ظهور مشاعر الغيرة التي تنتاب الطفل عند قدوم مولود جديد، ومشاعر الغضب، سواء باللفظ، أو بالعدوان، كما أنّ نوم الطفل يكون غير مستقرٍّ في هذه المرحلة.

٥: **خصائص النموّ الاجتماعيّ:** حيث يتميّز هذا النوع من النموّ بما يأتي:

١- توسُّع علاقات الطفل الاجتماعيّة، سواء مع أسرته، أو مع رفاقه.

٢- تعلُّم الطفل للعديد من المفاهيم، واندماجه في العديد من الأنشطة، والخبرات التي تساعده لكي يتحوَّل إلى كائن اجتماعيّ.

٣- يكتسب الطفل السلوكيّات، والقِيَم، والاتّجاهات، والأخلاق؛ بسبب ما يتعرَّض له من أساليب اجتماعيّة في التنشئة، مثل: التقليد، والثواب، والعقاب، وغيرها.

٤- تظهر صفة التعاون لدى الطفل؛ حيث يكون مُدركاً لوجود الآخرين.

٥- يتّصف بعض الأطفال بالقيادة، والزعامة، بينما يحب البعض الآخر الانعزال؛ وذلك لأنّ شخصيّة الطفل تكون قد تكوَّنت معالمها، وخصائصها عند اقتراب موعد دخوله إلى المدرسة.

٦- يظهر ارتباط الطفل بأمّه بشكل وثيق؛ حيث تشكِّل مصدر إشباع الحاجات لديه، إلّا أنّ اعتماده عليها يقلّ تدريجيّاً مع تقدُّمه في العمر، ويتمكّن من زيادة استقلاله في حال تمكُّنه من المشي، والتحرُّك.

٧- تظهر لدى الطفل صفة العناد، والعصيان، كما تظهر الفروق الفرديّة بين الإناث، والذكور؛ فنجد أنّ الإناث يصبحن عنيدات، بينما يصبح الذكور أكثر تخريباً، ومن الجدير بالذكر أنّ صفتي العصبيّة، والغضب تظهران في هذه المرحلة.

٨- تتكوّن لدى الطفل خاصيّة التنافس، والتي تبلغ أوجها في سنّ الخامسة.

٩- يفضِّل الطفل في هذه المرحلة الاستقلاليّة في بعض الجوانب، كتناول الطعام، وارتداء الملابس، إلّا أنّه يظلّ مُعتمداً على الآخرين بشكلٍ كبير، مع مراعاة أنّه نظراً لاختلاف الخصائص الشخصيّة، فإنّ هذه الاستقلاليّة لا تتحقّق للأطفال كلّهم.

٦: **خصائص النموّ اللغويّ:** يساعد هذا النوع من النموّ على تعبير الطفل عن ذاته، والتفاعل مع الذين يحيطون به، إضافة إلى إنشاء العلاقات الاجتماعيّة، وتسهيل النموّ المعرفيّ، والعقليّ لديه؛ حيث إنّ الكلام دليل على النموّ العقليّ، ومن الجدير بالذكر أنّ النموّ اللغويّ لدى الطفل يتأثّر بعدّة عوامل منها: توفُّر وسائل الإعلام، وتفاعله مع الكبار، وتفاعله مع بيئته التي تحيط به، والجنس الاجتماعيّ؛ وذلك لأنّ الإناث يُعتبَرن أفضل نُطقاً، وأسرع حديثاً.